اعداد
حوراء عبد الرضا حسين

بإشراف الإستاذ الدكتور
صدام فهد الاسدي

المقدمة

إنّ بحثي هذا والموسوم بعنوان إسماء الله في الشعر الحديث ولقد كلفني به الاستاذ الدكتور صدام فهد الاسدي نتيجة قلة البحوث في هذا المجال وكانت الصعوبة حول تجميع المصادر التي تختص بدراسة اسماء الله وقلة الدراسات فيها.

وبما أن هذا البحث حول اسماء الله ودراستها في الشعر الحديث فجاء هذا البحث مقسماً إلى ثلاثة فصول يسبقها تمهيد تناولنا فيه اسماء الله وماهيتها ومواضيع ذكرها واهمية معرفتها وفضل من احصاها وجاء ذلك كله من خلال ورودها في القرآن والكتب الدينية.

إما الفصول الثلاثة فكانت كما يلي:-

الفصل الاول وبعنوان اسماء الله الحسنى في الاخبار والاختلاف فيها وقد عالجنا في هذا الفصل الاختلاف في اسماء الله واسباب هذا الاختلاف وانقسم الاختلاف في عددها وفي احصائها وبالاضافة إلى اثبات اسماء الله في القرآن وختمنا الفصل بذكر اسم الله الاعظم من خلال الاحاديث التي وردت فيه.

إما الفصل الثاني فكان بعنوان اسماء الله في الشعر الحديث وهو اصل دراستي وقد تناولنا في هذا الفصل نبذة سريعة حول اسماء الله في الشعر عبر العصور من العصر الجاهلي الى العصر الحديث وخصصنا حديثنا عن نصف قرن تقريباً من ١٩٠٠ الى ١٩٥٠ وسبب حصر الدراسة بهذا التاريخ هو كثرة عدد الشعراء في العصر الحديث وعدم وجود الوقت الكافي لدراسة جميع الشعراء.

بدأنا العصر الحديث بشاعر عراقي الجنسية وهو عبدالمحسن الكاظمي الذي يعد من اقدم شعراء العصر الحديث وكذلك أحمد شوقي وأحمد الصافي النجفي وعلي محمود طه وبدوي الجبل ونازك الملائكة وعبدالوهاب البياتي وبدر شاكر السياب وانتهاءً بشاعر ولد في هذا الفترة وعاش طويلاً وهو أحمد الوائلي الشيخ المعروف وكان الواضح في شعرهم قلة وكثرة مجيء اسم الله فقط وقد عرضنا قصيدة من الشعر الحديث للشاعر صدام فهد الاسدي بعنوان ((حكاية اسماء الله)) وذلك لما لها علاقة بهذا الموضوع ، ثم كان الفصل الثالث وهو دراسة فنية من حيث اللغة والصورة والموسيقى وأخذنا باللغة دراسة اسماء الله في هذه الدراسة وورودها فيه وتناولنا في الصورة ((الصورة التشبيهيه)) وفي الموسيقى تناولنا الموسيقى الخارجية وهي الوزن والقافية متناولين في كل ذلك امثلة من الشعر المدروس.

اهم الصعوبات التي واجهتنا في هذا البحث هو قلة المصادر المتوفرة في اسماء الله فكان الاعتماد على المصادر العامة في هذا المجال واعتمدنا في هذا البحث على كتاب اشتقاق اسماء الله للدكتور عبدالحسين المبارك.

التمهيد

أسماء الله الحسنى هي اسماء مدح وثناء وتمجيد لله وصفات كمال الله ونعوت جلاله وأفعال حكمة ورحمة من الله يدعى بها وتقتضي المدح والثناء بنفسها.

سمى الله بها نفسه في كتبه أو على لسان أحد من رسله أو استأثر الله بها في علم الغيب عنده لا يشبهه ولا يماثله فيها أحد وهي حسنى يراد فيها قصر كمال الحسن في اسماء الله لا يعلمها كاملة وافية إلا الله.

إمتدح الله بها نفسه في القرآن الكريم وحث عليها الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم، فقال: ((إن لله تسعة وتسعون إسماً مائة الا واحداً، من احصاها دخل الجنة))[٢].

وقد ورد ذكرها إيضاً في ثلاثة مواضيع غير هذا الموضوع في القرآن الكريم

وقال الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) في فضل اسماء الله حيث قال: ((ما أصاب احداً قط هم ولا حزن فقال اللهم إني عبدك وابن عبدك وابن امتك ناصيتي بيدك ماضٍ في حكمك عدل في قضائك اسالك بكل اسم هو لكَ سميت به نفسك أو علمته أحداً من خلقك أو أنزلته في كتابك أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تجعل القرآن ربيع قلبي ونور صدري وجلاء حزني وذهاب همي إلا أذهب الله همه وحزنه وأبدله مكانه فرحاً))[٤].

وقال ابن القيم في كتابه بدائع الفوائد ((فهو موصوف من الصفات بأكملها وله من الكمال أكمله وهكذا اسماؤه الدالة على صفاته هي احسن الاسماء وأكملها فليس في الاسماء احسن منها ولا يقوم غيرها مقامها ولا يؤدي معناها وتفسير الاسم منها بغيره ليس تفسيراً بمرادف محض بل هو على سبيل التقريب والتفهيم وإذا عرفت هذا فله من كل صفة كمال احسن اسم وأكمله واتمهُ معنى وابعده وانزهه عن شلائبة عيب أو نقص))[١].

وقال ابن الوزير: ((أعلم أن الحسنى في الله: هو جمع الاحسن، لا جمع الحسن. فإن جمعه: حسان وحسنة، فأسماء الله لا تحصى: كلها حسنه أي احسن الاسماء أي الكمال الاعظم في ذاته واسمائه ونعوته فلذالك وجب أن تكون أسماؤه أحسن الاسماء لا أن تكون حسنة وحساناً لا سوى وكما بين الحسن والاحسن من التفاوت العظيم عقلاً وشرعاً ولغة وعرفاً))[٢].

إنْ معرفة اسماء الله أهمية كبيرة في معرفة الله والانابة إليه والاقبال عليه والاعراض عمن سواه وكلما زاد العبد في معرفة بربهِ كانت عبادته أكمل وهو أول فرض الله على خلقه معرفته فإذا عرفه الناس عبدوه وأدى ذلك إلى اليقين بحق العبودية لله واثمر الاخلاص له في عبادته، أسماء الله وصفاته أكبر عون على تدبر كتاب الله وذلك لان معرفة أسماء الله وصفاته وأفعاله تساعد له التدبر والفهم لمعاني القرآن الكريم وفيه مجال رحب ومتسع بالغ.

إن لذة معرفة الله ومحبته وعبادته وحده لا شريك له والرضا به هو العوض عن كل شيء ولا يتعوض بغيره فقد قال أمير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام): ((لذة معرفة الله شغلتي عن لذائذ طعام الدنيا))[١].

وجاء في صحيح مسلم في حديث للنبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: ((من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في اليوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتبت له مائة حسنة ومحيت عنه سيئة وكان له حرز مما جاء به إلا أحد عمل أكثر من ذلك ومن قال سبحان الله وبحمده في اليوم مائة مرة حطّت خطاياه ولو كانت مثل زبد البحر))[٢].

الفصل الأول/ أسماء الله الحسنى في الأخبار والاختلاف فيها

أختلف العلماء وأصحاب رواية الحديث في أسماء الله الحسنى ودار هذا الخلاف حول محورين:

الأول: عددها.

الثاني: إحصاؤها

أخرج البخاري ومسلم عن أبي هريرة قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): ((أنّ لله تسعة وتسعين أسماً مائة إلا واحدة لا يحفظها أحد إلا ودخل الجنة، وهو وتر يحب الوتر)) وفي رواية ((ومن احصاها دخل الجنة))[١]. وهذا الحديث متفق على صحته.

وقد وردت روايات أخرى للحديث بطرائق أخرى مختلفة تزيد على الحديث السابق بذكر اسماء من اسماء الله الحسنى والحديث ورد بثلاث طرائق عند الترمذي وابن ماجه وأحمد بن حنبل ولكن هذه الطرائق ضعفت من جهة الاسناد ومن جهة المتن))[٢].

وقال عايد جدّوع حنّون في دراستهِ (أسماء الله الحسنى توثيق ودراسة صرفية))[١].

((عند تتبعي لهذا الحديث في كتب الصحاح والسنن تبين لي ما يأتي:-

١- إنّ جميع المصادر التي اهتمت بنقل الحديث النبوي الشريف تعتقد بصحته وأن اختلفت في سندهِ ومتنه ويبدو أن ذلك الاختلاف يعود إلى شهرته بين المسلمين وأن الرواة بمعناه وليس بلفظه.

٢- اكتفت كتب الصحاح بذكر الحديث الشريف فقط في حين أضافت كتب السنن للحديث (تسعة وتسعين) اسماً وصفة بيد أنهم أختلفوا في الأسماء المضافة فضلاً عن أختلافهم في سندها كما نقل عن أبي هريرة عن الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم).

٣- إنّ الاسماء المضافة الى الحديث الشريف ليست صحيحة لعدم ذكرها فضلاً عن عدم اتفاق روايتها على الاسماء المذكورة فيها، وفيما يؤيد عدم صحتها إيضاً تشكيك العلماء فيها ومحاولات بعضهم أمثال: علي بن حزم وسفيان وابن شعبان وابن العربي ومحمد حسن الطباطبائي وغيرهم إلى احصاء اسماء الله من القرآن الكريم لكنهم اختلفوا في ذلك، بيد أن ذلك لا يعني أن اسماء الله الحسنى التي حددها الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم بتسعة وتسعين اسماً غير موجودة في القرآن الكريم.

فعندما راجعت روايات هؤلاء العلماء وجدتهم يخلطون بين أسماء الله الحسنى وصفاته سبحانه وتعالى فقد فاتهم أن اسماء الله الحسنى توقيفية منه تبارك وتعالى وهي محددة بعدد معين في حين أن صفاته اصطلاحية وغير محددة بعدد معين.

واختلف العلماء في بيان المراد بالاحصاء فقالوا: واحصاؤها مراتب: المرتبة الاولى: احصاء الفاظها وعدها والثانية: فهم معانيها ودلولها. والثالثة: دعاؤه بها كما قال تعالى: ((ولله الاسماء الحسنى فأدعوه بها)) وهو مرتان: احدهما دعاء ثناء وعبادة والثانية دعاء طلب ومسألة))[١].

يتفق أكثر علماء المسلمين بأن أسماء الله الحسنى ليس لها عدد معين ولا يمكن حصرها والاحاطة بها كاملة لان فيها ما استأثر الله به في علم الغيب عنده ومنها ما يفتح الله به على رسولهِ يوم القيامة وغيرها منها يستحيل على بشر أن يحصيه فقد جاء في صحيح بخاري عن أبي هريرة عن رسول الله قال: ((ثم يفتح الله عليَّ من محامده وحسن الثناء عليه شيئاً لم يفتحه على أحد قبلي))[٢].

وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة عن عائشة قالت: فقدت رسول الله ليلة من الفراش فالتمسته فوقعت يدي على بطن قدميه وهو في المسجد وهما منصوبتان وهو يقول ((اللهم أعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك وأعوذ بك منك لا احصي ثناء عليك أنت كما اثنيت على نفسك))[٣].

قال النووي: ((أن هذا الحديث ليس فيه حصر لإسمائه – وتعالى – فليس معناه أنه ليس له اسماء غير هذه التسعة والتسعين وانما مقصود الحديث أن هذه التسعة والتسعين من احصاها دخل الجنة فالمراد الاخبار عن دخول الجنة بإحصائها لا الاخبار بحصر الاسماء))[١].

وقال ابن حزم أنها محصورة في عدد معين فما جاء في الحديث إن لله تعالى تسعة وتسعين إسماً فقال: أنه لو جاز أن يكون له أسم زائد على العدد المذكور لزم أن يكون له مائة اسم فيبطل قوله ((مائة إلا واحداً)) وقال وصح أن اسماءه لا تزيد على تسعة وتسعين شيئاً لقوله مائة إلا واحداً فتنتفي الزيادة وابطلها))[٢].

إن مقام أسماء الله الحسنى وصفاته مقام طال فيه النزاع على مدى العصور الاسلامية وحارت فيه الافهام وزلت الاقدام وعلى فرقة تدّعي الصواب فقد ذكر الذهبي في كتابه مختصر العلوم للعلي العظيم قوله ((للمتكلمين من الطوائف في ذلك أختلاف واضطراب فهلموا بنا إلى الانفاق على التنزيه العام والتوحيد التام والايمان بما جاء عن الله ورسوله على ما اراد والكف عن الكلام والخصام لتدخل الجنة بسلام))[٣].

وقد دار الخلاف حول عدة مصطلحات منها:-

١- **التحريف:** لغة هو التفسير والتبديل، والتحريف في باب الاسماء والصفات هو تغيير الفاظ نصوص الاسماء والصفات أو معانيها عن المراد الله بها[٤].

٢- **التعطيل:** لغة مأخوذ من العطل الذي هو الخلو والفراغ والترك والتعطيل في باب الأسماء والصفات هو نفي اسماء الله وصفاته أو بعضها[١].

٣- **التكييف**: لغة هو جعل الشيء على هيئة معينة معلومة والتكييف في صفات الله هو الخوض في محنة وهيئة الصفات التي أثبتها الله لنفسه[٢].

٤- **التمثيل**: لغة من المثل وهو السند والنظير والتمثيل في باب الاسماء والصفات هو الاعتقاد في صفات الخالق أنها مثل صفات المخلوق[٣].

قال ابن حجر العسقلاني: ((قال الغزالي في شرح الاسماء له: لا أعرف أحداً من العلماء عنى بطلب اسماء الله الحسنى وجمعها سوى رجل من حفّاظ المغرب يقال له عليّ بن حزم فأنه قال: صح عندي قريب من ثمانين أسماً يشتمل عليها كتاب الله والصحاح من الاخبار. فلتطلب البقية من الاخبار الصحيحة قال الغزالي: واظنّهُ لم يبلغهُ يعني الذي أخرجه الترمذي أو بلغه واستضعف اسنادهُ، قلت الثاني هو المراد))[٤].

أتفق علماء المسلمين بأن أسماء الله الحسنى كلها توقيفية أي يجب الوقوف في اسماء الله على ما ورد ذكره في نصوص الشرع لا يزيد أحد على ذلك ولا ينقص منه بل يكتفي بما وردت به نصوص الشرع لفظاً ومعنى غير قابل للقياس ولا التبديل بمرادف ولا يؤدي إلى معناها وأن تقارباً في ظاهر الكلام، ويدل على ذلك قول الفخر الرازي (ت: ٦٠٦هـ) في تفسير قوله تعالى: ((ولله الأسماء الحسنى فأدعوه بها)) إذ قال: ((يجب على الإنسان أن يدعوا الله بها وهذا يدل على أن الأسماء الله توقيفية لا اصطلاحية))[١].

قال أبو سليمان الخطابي: ((ومن علم هذا الباب أعني: الاسماء والصفات ومما يدخل في أحكامه ويتعلق به من شرائط أنه لا يتجاوز فيها التوقيف. ولا يستعمل فيها القياس. فيلحق بالشيء نظيره في ظاهر وضع اللغة ومتعارف الكلام. فالجواد لا يجوز أن يقاس عليه: السخي وإن كانا متقاربيين في الظاهر الكلام وذلك أن السخي لم يرد به التوقيف وقد جاء في الاسماء ((القوي)) ولا يقاس عليه الجلد وإن كانا متقاربين في نعوت الآدميين لأن باب التجلد يدخله التكلف والاجتهاد ولا يقاس على (القادر) المطيق ولا المستطيع لأن الطاقة والاستطاعة إنما تطلقان على معنى القوة البنية وتركيب الخلقة، ولا يقاس على (الرحيم) الرقيق وإن كانت الرحمة في نعوت الآدميين نوعاً من رقة القلب و(الحليم) و(الصبور) فلا يجوز أن يقاس عليها الوقور والرزين وفي اسمائه (العليم) ومن صفته العلم، فلا يجوز قياسه عليه أن يسمى عارفاً لما تقتضيه المعرفة من تقديم الاسباب الشيء يتوصل الى علم الشيء وكذلك لا يوصف بالعاقل، وهذا الباب يجب أن يراعي ولا يغفل، فإن عائدتهُ عظيمة والجهل به ضار))[٢].

وأختلف العلماء المسلمون في طريقة التوفيق في أسماء الله الحسنى كالتالي:

١- من يرى أنها من القرآن فقط.

٢- من يرى أنها من القرآن والاثار الصحيحة فقط.

٣- من يرى أنها من القرآن ومن السنة ومن اجماع المسلمين.

ما ثبت الدعاء به فهو اسم من اسماء الله الحسنى فما ورد في القرآن الكريم أو في السنة النبوية الصحيحة ودعي الله به فهو اسم من اسماء الله الحسنى))[١].

ودار الخلاف بين المسلمين حول إدراج بعض الاسماء الواردة في القرآن أو في أحاديث الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ضمن أسماء الله الحسنى وذلك بسبب طريقة ورودها حيث أن فيها ما ورد على وجه الاضافة أو التقيد أو على وجه الاخبار أو الاسماء الجامدة فمنهم من ادرجها ضمن أسماء الله الحسنى ولم يدرجها أخرون.

اكثر أقوال علماء المسلمين يشير إلى أن الاسماء الجامدة ليست من أسماء الله فليس من اسماء الله الحسنى (الدهر) و(الشيء) ونحو ذلك لأن هذه الاسماء لا تتضمن معنى يلحقها بالاسماء الحسنى فالاسماء الحسنى أعلام وأوصاف ولان الله تعالى لم يتسم بها ولم يسمعه بها رسوله.

جاء في صحيح مسلم عن ابي هريرة قال: قال النبي: قال الله عز وجل: يؤذيني ابن آدم يقول يا خيبة الدهر فلا يقولن أحدكم يا خيبة الدهر أنا الدهر أقلب ليله ونهاره فإذا شئت فيختمها))[٢].

فهذا الحديث قد يفهم منه أن ((الدهر)) اسم من أسماء الله الحسنى وهو ليس كذلك فهو أولاً: اسم جامد لا يتضمن معنى يلحقهُ بالاسماء الحسنى وثانياً: أن أسم الدهر أسم للوقت والزمان عادي))[٣].

وقال بعضهم أن الاسماء الجامدة من اسماء الله الحسنى فلم يشترطه علي بن حزم الاندلسي وغيره من الظاهرية أن الأسماء الجامدة ليست من أسماء الحسنى فقد أخذ الحديث على ظاهره. ولذا ذكر من بين الاسماء الحسنى ((الدهر)) وردَّ عليه كثير من علماء المسلمين الذين يعدون الاسماء الجامدة ليست من أسماء الله الحسنى من ذلك قول أبن كثير: ((غلط ابن حزم ومن نحا نحوه من الظاهرية في عدهم الدهر من الاسماء الحسنى أخذاً من هذا الحديث))[١].

قال عايد جدوع: ((وهذا ما شجعني على جمع اسماء الله الحسنى من المصحف الشريف معتمداً في ذلك على ورودها بلفظ الاسمية الصريح من دون الاعتماد على الاشتقاق أو التأويل فوجدتها (تسعة وتسعين) أسماً لا غير وارتأيت أن أتحقق من الاسماء المذكورة في رواية الوليد فوجدت (سبعة وستين) أسماً من الاسماء المذكورة فيها مذكوراً في المصحف الشريف بلفظ الاسمية الصريح وهي: ((الرحمن الرحيم، في قوله تعالى: ((بسم الله الرحمن الرحيم)) ((الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر))
الغفار الواحد القهار الوهاب الرزاق المتين الفتاح العليم السميع البصير اللطيف الخبير الغفور الحليم
العلي العظيم الشكور الحق الكبيرالحفيظ المقيت الحسيب الغني الكريم الرقيب الشهيد المجيب الواسع الحكيم
الحميد المجيد القوي الوكيل الحي القيوم الصمد القادر المقتدر الاول الآخر الظاهر الباطن المتعالي البر التواب العفو الرؤوف الملك الجامع

أسم الله الأعظم

ورد في سنن النسائي وسنن أبي داوّد ومسند أحمد عن أنس بن مالك قال: كنت مع رسول الله جالساً بعدي ورجل قائم يصلي فلما ركع وسجد وتشهد دعا فقال في دعائه (اللهم إني أسالك بأن لك الحمد لا إله إلا أنت المنان بديع السموات والأرض يا ذا الجلال والإكرام يا حي يا قيوم إني أسالك)، فقال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) الأصحابة تدرون بما دعا؟ قالوا الله ورسوله أعلم قال: (والذي نفسي بيده لقد دعا الله باسمه العظيم الذي إذا دعي به أجاب وإذا سأل به أعطى)[١].

وورد في سنن ابي داوود ومسند أحمد وسنن ابن ماجه من حديث أسماء بنت يزيد قالت: أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: أسم الله الأعظم في هاتين الآيتين: (وإلهكم إله واحد إله إلا هو الرحمن الرحيم)، وخاتمة آل عمران (الم الله لا إله إلا هو الحي القيوم)[٢].

ورد في سنن بن ماجه عن ابي امامه قال: قال النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم): أسم الله الاعظم في ثلاث سور من القرآن الكريم البقرة وآل عمران وطه) قال القاسم فالتمستهما فاذا هي آية ((الحي القيوم))[٣].

وورد في الصحيحين البخاري ومسلم عن ابي عباس قال: ((أن نبي الله كان يقول عند الكرب لا إله إلا الله العظيم الحليم لا إله إلا الله رب العرش العظيم لا إله إلا الله رب السموات ورب الأرض ورب العرش العظيم))[٤].

وورد في مسند أحمد بن حنبل من حديث عبدالله بن مسعود قال: قال رسول الله أني عبدك ابن عبدك وابن امتك ناصيتي بيدك ماضٍ في حكمك عدل في قضاؤك أسالك اللهم بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو علمته أحد من خلقك أو أنزلته في كتابك أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلبي ونور صدري وجلاء حزني وذهاب همي إلا أذهب الله عز وجل همه وحزنه وأبدله مكانه فرحاً فقيل يا محمد إلا نتعلمها قال: بل ينبغي لمن سمعها أن يتعلمها))[١].

ومن هذا نجد أن أسم الله هو الجامع لجميع معاني أسماء الله الحسنى والمتضمن لسائر صفات الله تعالى ولهذا يضيف الله تعالى سائر الأسماء إلى هذا الاسم العظيم وقد ذكر اسم الله في القرآن الكريم (٢٧٢٤) مرة[٢].

الفصل الثاني
أسماء الله الحسنى في الشعر الحديث

نبذه عن أسماء الله في الشعر عبر العصور

وردت اسماء الله في الشعر عبر العصور منذ العصر الجاهلي وحتى الوقت الحاضر على الرغم من قلتها في الشعر قديماً وحديثاً

ورد اسم الله (الله) في الشعر كثيراً وهو أكثر الأسماء وروداً في الشعر حتى في العصر الجاهلي فجاء في شعر عبيد بن الابرص في معلقته المشهورة[١]

أقفر من أهلهِ ملعوب فالقطيبات فالذنوب

جاء في ابيات منه اسم الله

من يسأل الناس يحرموه وسائل الله لا يغيبُ
ساعد بأرض إذا كنت بها ولا تقل: أنتما غريبُ
قد يوصل النازح النائي، وقد يقطع ذو السهمه القريبُ

وكذلك ورد أسم الله في شعر الحارث بن عُباد البكري في قوله[٢]:-

لم أكن من جناتها – علم الله - وأني بحرها اليوم صال

إما في العصر الاسلامي فكان ورود أسماء الله شيئاً طبيعياً في الشعر فكثر مجيئها، لانها تناسب الحالة بعد الاسلام الشعراء وفي مختلف الاغراض ولكن كثرت في الرثاء والمديح.

وقال عبدالله بن رواحه وهو يرثي نافع بن يُدبل وقد استشهد في بئر معوته[١]:

رحم الله نافع بن بُديل رحمةً المبتغي ثواب الجهاد
صابر صادق وفي إذا ما أكثر القوم قال قول السداد

وقال الحصين بن الحمام[٢]

جزى الله أفناء العشيرة كلها بدارة موضوع عقوقاً ومأتما

وقال كعب بن زهير في قصيدته المشهورة في مدح الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)[٣]

إن الرسول لنور يستضاء به مهند من سيوف الله مسلولُ

ونلاحظ في هذه الأبيات ورود أسم الله في أكثر القصائد لأن الشعراء استعاضوا بهذا الاسم عن بقية أسماء الله لأنه يجمع كما قلنا معاني وصفات الأسماء كلها:

وفي العصر الاموي حيث الدولة الاسلامية ماتزال حديثة بقى استعمال اسماء الله في الشعر وتداولهُ بين الشعراء واستعماله في مختلف الاغراض وبخاصة الزهد ولقد ورد أيضاً في الغزل حيث يطلب الشاعر من الله أن يجتمع بين يحب.

قال قيس بن ذريح في احدى قصائده[١]:

إلى الله أشكو فقد لبنى كما شكا إلـى الله فقد الوالدين يتيمُ
يتيم جفاه الاقربون فجسـمه نحيـل وعهد الوالدين قديمُ
تهيضني من حبِّ لبنى علائق وأصناف حب هرلُهن عظيمٌ

وقال مجنون ليلى[٢]:

وأجهشـت للنويا لما رأيته وهلل للرحمـن حين رآني

وقال ابو صخر الهذلي:

ولو لا يقيني انما اموت عزمه من الله حتى يبعثو للمحاسب

فقد قال ذلك وهو يرثي ولده داوود لذلك نلاحظ ورود هذه الأسماء في مختلف الأغراض.

إما في العصر العباسي ورد كذلك أسماء الله في شعر الشعراء العباسيين ولكن بقلة كبيرة فنلاحظ ورود اسم الله (الله) في قصائد الشعراء لحاجتهم إليه للقسم أو الوصف ورد في شعر الشاعر الكبير المتنبي في قصائدهِ ومنها قوله:[٣]ـ

هنيئاً لأهل الثغر رأيك فيهم
وأنك حزب الله صرت لهم حزباً
وأنك رُعْتَ الدهر فيها وربيهُ

وقال أيضاً:

أرى المسلمين مع المشركين إما العجـز وإما رهـبْ
وأنت مـع الله فـي جانب قليل الرقاد وكـثير التعب

وهو القائل

إلا إنّما كانت وفاة محمدٍ
دليلاً على أنْ ليس لله غالب

أما بالنسبة للشعر الحديث وهو موضوع دراستنا فالشعر الحديث يقصد به كل شعر عربي كتب بعد النهضة العربية وهو يختلف عن الشعر القديم في أساليبه وفي مضامينه وفي بيئاته الفنية والموسيقية وفي اغراضه وموضوعاته وفي أنواعه المستجدة والمختلفة.

وجميع القصائد والدواوين التي كتبت في العصر الحديث من بداية عام (١٨٠٠) تقريباً إلى الوقت الحالي هي شعر حديث.

اما بالنسبة للشعر الحديث وهو موضوع دراستنا فالشعر الحديث يقصد به كل شعر عربي كتب بعد النهضة العربية وهو يختلف عن الشعر القديم في اساليبه وفي مضامينه وفي بيئاته الفنية والموسيقية وفي اغراضه وموضوعاته وفي انواعه المستجدة والمختلفة.

وجميع القصائد والدواوين التي كتبت في العصر الحديث من بداية عام (١٨٠٠) تقريباً إلى الوقت الحالي هي شعر حديث.

سيكون نقاشنا وبحثنا في هذا الفصل عن الشعر الحديث من فترة (١٩٠٠م تقريباً إلى ١٩٥٠م) تقريباً والحديث عن أهم شعراء تلك الفترة مبتدئين بأقدم شاعر في العصر الحديث والبحث عن أسماء الله في شعره وهو عبدالمحسن الكاظمي فقد قال قصيدة طويلة يصف بها (محمد عبده) بعد ذهابه إلى (ميت غَمْر) قرية في مصر – لتوزيع ما جمع تحت رعايته جاء فيها قوله[١]:-

قالوا الحبيب سرى فقلت سرى الحبيب وركن صبري
قالوا أتدري من عنينا قلـــت أي والله أدري
تعنون أكرم سيد بعلاه يفخر كــل فخرِ

وجاء في نفس القصيدة قوله[٢]:-

خفض عليك فإن امر الـ له أمـر غير نكـر
هذا قضـــاء لا يبيضِ بشـــمال ولا بصفر
ما شـــاء كان ولم تُفِد من حيلـة معه ومكـر

وقال في قصيدة أخرى[٣]:-

إيا من وجهـه كالبـــدر أو كالشـمس أو انور
تعالى الله ما صـــورك الله كـمن صـــور
فأنت الطاهـــر الذيل ومن ماء السماء أطهر
وراقب صولة الليـث إذا همهـم أو زمجـر
فواعجباً من المعروف للفحشاء والمنكـــر
فتب واســـتغفر الله فإن الله قـــد يغفر

وقال في قصيدة بعث بها إلى صديقة الشيخ علي اليوسف الذي كان يشكو رمداً جاء في مطلعها[١]:-

يعيني ما بعينك بل بعين المعالي الســـفر والمجد الرفيع

جاء منها قوله:-

لأني قد رأيت الناس مثلي بهاتيك الخلال ذوي ولوع
ومن يعمل لغير الناس بنزل من الرحمن في حرز منيع
إلى الباريء توسل كل داع بإن يحبوك بالبرء السريع
يصر صريرة في كل أمر فيسمع وقعهُ غيرُ السميع

وقال في قصيدة أخرى[٢]:-

لك الله يا قلبه الاديب إلى متى وختام في هذي المفارز هائم
هجرت ديـاراً لايزال نعيمها تدور عليه الفانيات النواعم
وإذا انا لم أذكر مثالب خربها فإني إذن والله فيها لائـــم

وجاء فيها كذلك قوله[٣]:-

إذا قلت هبي يا سـيوف تطايرت أكف العدى من وقعها والجماجم
تقوا غضبي في الله يا غصُب الغنا فلم تنجكـم إما عصبتُ الهزائم

فلابـد والله القسـيم أنـا لـها وليس يفوت المرء ما الله قاسم

وقال أيضاً:-

قدوم عنده ســـار الكلام وفـــي وادي الثناء له هيام
سلام يا سنا القمرين يوحى عليك به من الله الســـلام
ســـلام كله أمل ووجد وتعظـــيم لقدرك وأحترام

وقال أيضاً:-

هل كـــان يثنيك لولا الله مـن ثان
يا واحداً ما له فـي الخلق من ثان
إن كان في الامس في تقصيك اختلفوا
فاليـــوم لم يختلف في ذلك أثنان
أشـير نحـوك إما قبـل أيهـم
عند الاله عظيـم القدر والشـــأن

ورد ذكر أسماء الله في شعر شعراء كثيرون على الرغم من قلتها في شعرهم فقد جاء في شعر أحمد شوقي المولود عام (١٨٦٨م المتوفى ١٩٣٢م) في قصيدته المشهورة ((اليوم نسود بولدينا)) جاء فيها[١]:-

اليوم نســود بوادينا
ونعيد محاسـن ماضينا
ويشـــيد العّز بأيدينا
وطن نفديـــه ويفدينه
وطن بالحق نؤيّـــدهُ
وبعين الله نشـــيدهُ
وطن بالحق نؤيـــده
وبعين الله نشيـــــده

وجاء في قصيدة لهُ بعنوان فق سائل النحل جاء في ابيات منها[١]:-

يا رب أمـــرك في الممالك نافذٌ
والحكم حكمك فـــي الدم المسفوك
في العالمين وعصمـــــة وسلام
فـــرع عثمان، دم، فداك الـدوام
علـــم الله ليس فـــي الحق غالي
ما هيَّأ الله مـــن حـظ وإقبـــال

وجاء في قصيدة (قف بروما وشاهد الأمر واشهد) أسم الله في أكثر من موضوع فيها[٢]:-

ركـبك المحروس بالله المعين
ولكـن رؤوسٌ لاموالهـــم
وأحالت عســلاً صاب المنون
منـايا أبى الله إذ ســـاورتك

.....

تعالى الله كان الســـحر فيهم
وأين من الربّح قســـط الرجال

.....

وأين الفنــون وإتقانهــا
ســرّتي أن قـرّب الله النّـوى

وقال في قصيدة أخرى بعنوان (تلك الطبيعة قف بنا يا ساري) منها أبيات جاء فيها[١]:-

فالشـرق يسـعى ديمةً بيمينه
والغرب تمطره غيوثُ يســار
ومدائن البَّرين في اعظامــه
الله أيّده باســاد الشّــرى
المشـترين الله بالانبــاء، وال
ازواج والامــوال، والاعمـار

وله قصيدة بعنوان (بالله يا نسمات النيل في السحر) جاء فيها[٢]:-

بالله يا نسمات النيل في السحر
هل عندكن عن الاحباب من خبر؟
عرفتكـنَّ بعرفٍ لا أكــيفه
لا في الغوالي ولا فيِ النَّور والزهر
.....
خلفت فيها القطا ما بين ذي رَغبٍ
وداعَ محتفظ بالعهــد مدكـر
وذي تمائم لم ينهض ولم يمطـر
أسلمتهم لعيون الله يحرســهم
واسلموني لظل الله في البشــر

وقال في قصيدة بعنوان (ما بين دمعي المسيل) وهي قصيدة طويلة منها:

وإذا دعــاك إلى الهوى
داعي الصِّـبا ما لم تحفل
ولوا طلعت علــى الحيا
ة، فعلت ما لـم يفعــل
لم يــدْر، إلا الله مــا
خبأت لك الدنيــا، ولي
تجــري بنا لمقتَّــع
.....
فاذهـب كما ذهب الحسيـ
ن إلــى الجوار الافضل
فكـلاهما زين الشــبا
ب الجنــة الله العلــي

وإذا بحثنا في شعر شاعر كأحمد الصافي النجفي ترى بعض أسماء الله في شعره كما في قصيدة له بعنوان (من جديد) ابتدأها (بحمد الله) قال فيها[١]:-

بحمد الله أني قلت شـيئاً جديداً منعشاً للناس، بكـرا
لأنــي قد بهرتــم بفنّي وقالوا ليس هذا الفن شعراً
وقالوا لا يسوؤك مقال صدق فقلت ضللتم، بل تلك بشرى

وجاء فيها أيضاً

فقل ان كنت تسمع أو تراني سمعت كما رأيت الحق جهرا
واســـماءٍ لكم سميتموها وآدم والاله بهـــن أدرى
وعلم آدم الاســـماء طراً وبَّدل أله الاســـماء طرّا

وقال قصيدة أخرى بعنوان (عز وافلاس) جاء فيها[٢]:-

بجسمي سقام منه احتاج للورى
وفي النفس عزٌّ ليس يخضع للناس
فلا بدني يستطيع سعياً لموردٍ
ولا عزتي ترضى الرّوا من سوى كاسي

وأخجل من أن ادعو الله خالقي
لرزقي وان عانيت داءٌ الطُوى القاسي
وان كان ربي يرسل الرزق لي بلا
دعاءٍ مذلٍ النفس أو خافض الراس
ولا اغتدي كلاًّ على الله دائماً
يسّال حاجاتي وبشري وإيناسي
أجل انني ابغي من الله صحة
ليغنيني فيها عن الناس والآسى

وقال في ابيات لهُ[١]:-

تعود قلبـي الحرمان حتـى ســأصبر إن حرمت من الحياة
يحيل دهري اصحابي وان ندروا عدى لهم في دمعي من حقدهم ولع
الحمد لله أني لسـت ذا يـرم للصعب صــدري وللأعداء تسع

وقال أيضاً[٢]:-

إجلس بجنب النهر تعرف به ما لم تطق في الكتب ان تعرفه
فالبنت يُعلي للسـما هامه يسـبح الله بلا فلســفة

وقال أيضاً[١]:-

لها الله وغداً عاش في الناس عالةً
يوفر من المال وينفق من نفس

وورد اسم الله في شعر علي محمود طه المولود سنة ١٩٠٢م في مدينة المنصورة في مصر في قصيدته الطويلة بعنوان ((الله والشاعر)) جاء منها قوله[٢]:-

أتى على اليابس و الأخضر
الموج و النّوء و سيل الحمم
يا رحمة الله اهبطي و انظري
ما حصد الموت ودكّ العدم !!

أيستحق النّاس هذا العقاب ؟
أم حانت الساعة من نقمتك !
ما احتملوا يا ربّ هذا العذاب
إلا رجاء الغوث من رحمتك ؟

وجاء منها أيضاً[٣]:-

أيّتها المحزونة الباكية
لا تيأسي من رحمة المنقذ
لعل من آلامك الطّاغية
إذا دعوت الله من منفذ !

فابتهلي لله ، و استغفري
وكفّري عنك بنار الألم
و قدّمي التوبة ، و استمطري
بين يديه عبرات النّدم !!

ورد أيضاً في قصيدة لهُ بعنوان ((عاصفة في جمجمة)) وأيضاً ورد فيها اسم (الله) مقترن برحمة فجاء في موقعه الصحيح والمعبر، جاء فيها[١]:-

وإذا الموت يشّقون الوهاد	**كالضّواري كلّهم عاري البدن**
رحمة الله !! إذا يوم المعاد	**فنسوا من هوله حتّى الكفن ؟**

وقال في قصيدة ((الفن الجميل))[٢]:-

قام ربّ الفنّ الجميل عليها	**مستحثا تحت الظّلام قيانه**
يتغنى لحن الخلود و يدعو	**من وراء الغيب الرّهيب زمانه**
أيّها الدّهر : حسبك الله ماذا	**برجال الفنون هذي المعمانه؟**
هل تبيّن في رفات أوالي	**دفيناً معاً البلى عنوانه؟**

وقال في قصيدة ((الكرمة الاولى))[٣]:-

بالله من أنباك يالون والطمم
وما جنت كفّاكْ يا غارس الكرمِ؟

.....

آدم أم حواء أغراك بالفرسِ
يا شارب الصَّهباء كَلاَّ بلا كأسِ؟

قال الشاعر بدوي الجبل المولود (سنة ١٩٠٥م) في قصيدة (ابتهالات) قال فيها[١]:-

بيني و بين الله من ثقتي بلطف الله باب
أبدا ألوذ به و تعرفني الأرائك و الرّحاب
لي عنده من أدمعي كنز تضيق به العياب

***
يا ربّ : بابك لا يردّ اللائذين به حجاب
مفتاحه بيديّ يقين لا يلمّ به ارتياب
و محبّة لك لا تكدّر بالرّياء و لا تشاب
و عبادة لا الحشر أملاها عليّ و لا الحساب
وإذا سألت عن الذنوب فإنّ أدمعي الجواب

وقال في قصيدة ((الكعبة الزهراء)) وهي قصيدة طويلة قالها مهداة إلى اعتاب ابي الزهراء صلوات الله عليه وعلى أله جاء فيها هذه الابيات:-

مدحت رسول الله أرجو ثوابهِ
وحاشا الندى أنْ لا يكُونُ
وقفتُ بباب الله ثم ببابهِ
وقوف مُلحِ بالسؤال دؤوبِ
صفاءٌ على اسم الله غير مكدر
وحب لذات الله غير مشوب

وقال في قصيدة طويلة بعنوان ((من وحي الهزيمة)) إلى أبطال تشرين التحرير الذين حلمت بهم هذه القصيدة كما حلم بهم الوطن المنكوب منها أبيات قال فيها:-

وأتقوا ساعة الحِسابِ إذا دَقتْ
فيومُ الحســاب يومٌ عســيرُ
يقفُ المتهمان وجهاً لوجـهٍ
حاكم ظالمٌ وشعبُ صـــبورُ
كل حُكـمٍ له – وإن طالتِ
الأيــامُ – يــومان! أَذلّ وأخيرُ
كل طاغٍ مهما – استَّبد – ضعيفٌ
كل شعبٍ – مهما استكان – قديرُ
وهَبَ اللهُ بعض أســمائِهِ
للشعب، فهو القديُر وهْوَ الغَفورُ
يشـــهدُ الله ما بقلبي حقدٌ
شـفَّ قلبي كما يشفُّ الغديرُ

وفي شعر البدوي ((شطحات)) يظن معها جنوح إلى الحاد أو شكوك في العقيدة. وقد اقتحم شيطان شعره قدس الأقداس ولعله كان مطمئناً إلى الغفران الإلهي حين قال[1]:-

حضارة الدهر طيب من خلاعتنا
وجنة الله عطـر من خطايانا
من الغواية سـلسلنا هدايتنا
فكان أرشـدنا للنور أغوانا
نشارك الله – جل الله – قدرته
ولا تضيق بها خلقاً وإرتقانا

وعند نازك الملائكة المولودة في بغداد ١٩٢٣م قصيدة بعنوان ((في دنيا الرهبان)) جاء فيها ابيات ذكرت فيها اسم الله منها[٢]:-

وصلاة الله تفطر حبا
طهرتها يد الدموع الغزار
فلم الحزن والشحوب يطلا
ن لديكم من أعين وشفاه؟

وجاء منها قولها:-

اين السلام؟ اين السكينة؟
اسم اناسيس، لم يزل في شفاه ال
يتلى على الوجود الاهي
رمز قلب ممزق بين صوتي
ن نداء الهوى وصوت الله

ولها قصيدة بعنوان ((أن شاء الله)) منها

وسألت حبيبي أن ألقاه
فتطلع فيّ وقال: أجل إن شاء الله
بضعة ألفاظ ثم مضى
وعد منه وحماس من قلبي ورضى
وغدا أو بعد غد يحضر ان شاء الله...
إن شاء الله...
.....
وأنا ما زلت أعيش وأحلم أن ألقاه
فمتى يشرق لي فجرك يا (إن شاء الله)؟

وعبدالوهاب البياتي أحد الشعراء العراقيين ولد سنة ١٩٢٦ لهُ قصيدة بعنوان (أباريق مهشمة) قال فيها[١]:-

الله والافق المنثوّرُ والعبيد
يتحسسون قيودهم
شد مدائنك الغداة
بالغرب من بركان فيزوق، ولا تقنع
بما دون النجوم
وقال فيها كذلك
وأرامل يتبعن أشباه الرجال
تحت السماء بلا غد وبلا قيود
والله والافق المنشور والعبيد

وله قصيدة بعنوان ((الرجل الذي كان يغني)) قال فيها[١]:-

على أبواب ((طهران)) رأيناه
رأيناه
منها قوله
قتيلة كانت بيمناه

يغني، عمر الخيام، يا أخت
حقول الزيت والله
.....
على أبواب طهران رأيناه
يغني الشمس في الليل
يغني الموت والله
على جبهته جرح عميق، فاغرفاه

وله قصيدة بعنوان ((أقوال)) جاء فيها[١]:-

يا رفيقة الليال
الله في مدينتي يبيعه اليهود
أراده الغزاة أن يكون
لهم أجيراً
شاعراً،
قوّاد
يخدع في قيثارة المذهب العباد
لكنه اطيب بالجنون
لانه اراد أن يصون
زنابق الحقول من جرادهم
أراد أن يكون
الملكُ لك
ما ابعد الطريق
الحمد لك
وما اقل الزاد
الله في مدينتي يباع بالمزاد

وله في قصيدة العرب اللاجئون، هذه الابيات[١]:-

من يشتري؟ الله يرحمكم
ويرحم أجمعين
أباءكم، يا محسنون
اللاجيء العربي والانسان والحرف المبين
برغيف خبزٍ

ولبدر شاكر السياب وهو من الشعراء العراقيين ولد سنة ١٩٢٦م وتوفي شاباً سنة ١٩٦٤م له قصيدة بعنوان ((قالوا لأيوب)) قال فيها[٢]:-

قالوا لأيوب جفاك الأله
فقال لا يجفو
من شدّ بالايمان لاقبضتاه

جاء فيها قوله

اسأل فيها الله أن يعفو
عكازتي في الماء أرميها
وأطرق الباب على أهلي

وفي قصيدة ((الليلة الأخيرة)) قال فيها[٣]:-

ما ترك الداء له من جسمه المذاب
ويهجر الدخان والحديد
ويهجر الاسفلت والحجر
لعله يلمح في درام من نهر
يلمح وجه الله فيها وجهه الجديد
في عالم النقود والخمور والسّهر

جاء فيها قوله كذلك:-

أن يكتب الله لي العودة إلى العراق
فسوف ألثم الثرى أعانق الشجر
أصيح بالبشر

وله قصيدة بعنوان ((قصيدة إلى العراق الثائر)) قال فيها[١]:-

فيه الوجود الضاحكات تقول قد هربا التتار
والله عاد إلى الجوامع بعد أن طلع النهار
طلع النهار فلا غروب

.....

رفعت إلى الله الدعاء ألا اغثنا من ثمود
من ذلك المجنون يعشق كل أحمر فالدماء
يا أخوتي بالله بالدم بالعروبة بالرجاء
هبوا فقد ضيع الطغاة وبدد الليل الضياء
فلتحرسوها ثورة عربية صعق الرقاق

وفي قصيدة له بعنوان ((في المغرب العرب)) جاء فيها[١]:-

قرأت أسمي على صخرة
هنا في وحشة الصحراء
على آجرّة حمراء
جاء فيها
كمئذنة تردد فوقها اسم الله
وخط اسم الله فيها
وكان محمد نقشا على آجره خضراء

.....

فنحن جميعاً أموات
وانا ومحمد والله
وهذا قربنا انقاض مئذنة معفرة
عليها يكتب محمد والله
وكان إلهنا يختال
بين عصائب الابطال
من زند إلى زند

ومن بند إلى بند
إله الكعبة الجبّار

وللشاعر الشيخ أحمد الوائلي المولود سنة ١٩٢٨م قصيدة عند باب الحوائج منها ابيات قال فيها[١]:-

شهيدين من سم أطيب به الهدى وقلب رسول الله منه مصاب
ستبقى الثريّا دون أرضك رفعة ويغدى لكلّ من حصاك شهاب
فأنك بيت كرَّم الله أهله وخط ذهاب الرِّجس عنه كتاب
ويا بيت آل الله آل محمد سقاك من الغيث الملث سحاب

وله قصيدة بعنوان ((أسرار الحج)) قال فيها:-

يا أم براقٍ عليك السلام دام لك الإيمان والالتزام
نزلت بيتَ الله ضيفاً على أغنى خوانٍ حاشدٍ بالطعام
هل رأيت الله في بيته وهل لمحتَ الغيث خلق الغمام

وقال أيضاً في ((لغة السِّياط))[٢]:-

أيّ سرٍّ فيما انتهينا إليه أنا والله أجهل التعليلا
قتلتنا سيوفنا وقطعنا رحماً كان حبله موصولا
لعنه اله للسيوف اللواتي ذبحت اهلها لتشفي الغليلا
جمع الله شملنا واراد الغرب تشتيته فهز الذيولا

.....

ثم هذا مشِّبه جسَّم الله وقاس الابعاد وعرضا وطلا
أيها المشبوهون مهلاً فإنا نعبد الله جملة وفصولا

.....

إننا كلنا غداً في رحاب الله نسترحم العطاء الجزيلا

وله قصيدة بعنوان ((دمعة وفاء)) في رثاء الدكتور فيصل الوائلي قال فيها[١]:-

شرعة الله لا تجوز ومكر السوء في غير أهله لن يحيقا
همنا موعدٌ لنا في رحاب الله تبشار عطفه المغدوقا
وتعني ذنوبنا من عطاء الله عفواً بالطيبات خليقا
يا لنصحى السماء ما اسعد المثوى عليها لو استطعت اللحوقا

وله قصيدة بعنوان ((الزهراء)) قال فيها[٢]:-

كيف يدنو إلى حشاي الدّاء وبقلبي الصِّديقة الزَّهراء
من أبوها وبعلها وبنوها صفوة ما لمثلهم قُرّناء
أفق ينتمي الى أفق الله وناهيك ذلك الانتماء

.....

بلغة خصها النبيِّ لذي القر بى كما صرحت به الانباء

لا تساوي جزءاً لما في سبيل الـ له أعطته أمك السّمحاء
لو بها أكرموك سر رسول الـ له يا ويح من إليه أساءُوا

وختم هذه القصيدة بقوله:-

ثم نادى وديعةٌ يا رسول الله زدت وعينها الحمراء

تنوعت الاغراض التي وردت فيها أسماء الله سواء جاءت لتدل على القسم أو صفة لله عز وجل محتل مكانة في الشعر.

وقد وردت قصيدة مختصة بالاسماء اله الحسنى لشاعر صدام فهد الاسدي نشرت في الانترنت على موقع أنكيدو باسم ((حكاية اسماء الله الحسنى))[1] قال فيها:

عبدناك ربي نخلص الدين والتقوى ... طلبنا بأسماء لك الجنة العليا
وتسعة والتسعون ندري كنوزها ... إذا حسبت عدا هنا تملا الدنيا
وقد نسق العبد الفقير عبيرها ... أبو أعيان غير الله انه لا يهوى
فأنت ألهي (أحد) (أول) كذا ... تكون بها ربي هنا ((الاخر)) المعنى
وأنت ألهي (باري) (باسط) لها ... (بصير) و(بر) (باعث) (الخير) و(التقوى)
وأنت ألهي (باطن) الامر دائما ... (بديع) و(باق) لا تزول ولا تحوى
وانت لنا (التواب) ربي و(جامع) ... (جليل) و(جبار) ونعرف ما تهوى
وأنت بها (الحكم) الوحيد الهنا ... (حليم) (حسيب) يا حميد بما تقوى
(حفيظ) و(حي) قد صدقت الهنا ... حكيم (خبير) (خافض) الامر والبلوى
ألهي حبيبي (خالق) الكون كله ... وذو جلل أكرمت انسك بالسلوى
(رحيم) (رقيب) (رافع) كل نازل ... و (رحمن) (رزاق) (رشيد) لمن يقوى
(رؤوف) (سلام) في الأمان لأنسه ... (سميع) (شكور) والشهيد لنا المأوى
(صبور) ألهي أينما حل مخطي ... لك (الصمد) أنت الضوء والظاهر المثوى
(عزيز) (عليم) يملأ الكون أمره ... (عظيم) و(العدل) العلي على الاعلى
(غني) و(قيوم) و(قدوس) (قادر) ... و(فرد) و(فتاح) لمن رزقه بلوى
(قوي) و(قيوم) و(قدوس) (قادر) ... و(قهار) قوم (قابض) الكف والمهون
(كبير) (كريم) و(اللطيف) بفعله ... هو (الله) والملك الذي أمره أجلى
(معز) (مذل) (مبدي) (محصي) هنا ... (مجيب) (متين) (ماجد) القول والمنى
(مجيد) و(مغني) (مالك الملك) خالدا ... و(مسقط) شيء (مانع) الخوف والشكوى
الهي المهيمن في السماء ومؤمن ... مميت لنا والمهتدي ملكه اثرى
الهي المقدم والمؤخر ما انتهى ... ومنتقم انى يشاء بنا ادرى
مقيت بنا وهو المعيد لخلقه ... بها المتعالي اين ما خصه اطرى
الهي هنا متكبر ومصور ... هو المحيي مما عشنا ومقتدر أقوى
الهي وربي (نافع) زف رزقه ... هو (النور) ولما للسماء به اسرى
هو الله وهاب ودود وواسع ... وكيل ولي وارد وارث البشرى
هو الواجد الرزق الحلال وباذل ... هو الوالي الهادي إلى حائر يقرى
تشرف في أسماء ربي كلها ... ثوابك ان أحصيتها جنة المأوى

وقد كتب هذه القصيدة على طلب من طلبتهِ أن يرتجل قصيدة عن أسماء الله مرتبة حسب حروف (الالف باء) ليسهل حفظها.

الفصل الثالث الدراسة فنية

اللغة الشعرية:-

إنْ اللغة الشعرية، الظاهرة الاولى في كل همل فني يستخدم الكلمة أداة للتعبير ((وهي)) بكل ما تشتمل عليه من الفاظ وصيغ وتراكيب ومعانٍ ثابتة قائمة أو ممكنة أو محتملة هي الاداة التي يبرز بها الشاعر كل ما يكتشفه ويستشعره أو يتنبابه)).

إما النص الادبي فهو نتاج لغوي بالدرجة الاولى فعن طريق اللغة يستطيع الشاعر التعبير عمّا في نفسه من المعاني لان الادب يكون من الفاظ وتراكيب مختلفة فالشاعر يطوع هذه ((اللغة ويخصبها لنظامه الخاص بشتى الوسائل الممكنة، وتكون له لغة خاصة داخل لغته العامة، تتسع له بحسب ما تسعفه براعته وذائقته اللغوية المميزة وتمليه عليه عاطفته الجياشة الطامعة وتنساق إليه روحه الشفافة الشاعرة))[١].

لغة الشعر أو لغة الشعرية عند جون كوين هي: الانزياح عن لغة النثر باعتبار أن لغة النثر باعتبار أن لغة النثر عنده توصف بأنها لغة الصغر في الكتابة والانزياح عنها يعد دخولاً في اللغة الشعرية التي تعني ((كل ما ليس شائعاً ولا عادياً ولا مصوغاً في قوالب مستعملة))[٢].

وقد تعرض أدونيس للفرق بين اللغة الشعرية واللغة غير الشعرية، من حيث الاشارة والايضاح فاللغة العادية واضحة لا تتجاوز المعنى المعجمي، بينما اللغة الشعرية هي الخروج عن هذا المعنى الواضح والمعلوم الى معاني أخرى لم تتعود الغوص فيها وهذا في قوله ((إ ذا كان الشعر تجاوز للظواهر ومواجهة للحقيقة الباطنة في شيء ما أو في العالم كله فإن على اللغة أن تحيد عن معناها العادي ذلك ان المعنى الذي تتخذه لا يقود الى رؤية أليفة مشتركة. إن لغة الشعر هي لغة الاشارة في حين أن اللغة العادية هي لغة الايضاح، فالشعر هو بمعنى ما جعل اللغة تقول ما لم تتعلم أن تقوله))[١].

لكل شاعر طريقته الخاصة في تناول اللغة بما يناسب عصره ونفسيته وثقافته وبذلك ترى اختلافها بين عصر وأخر وبين شاعر وأخر بل بين قصائد الشاعر نفسه تبعاً للظروف التي يمر بها)).

بما ان دراستنا هي اسماء الله في الشعر وبما ان هذه الدراسة لا تقتصر على شاعر واحد سوف ندرس اللغة وعلاقتها بأسماء الله في الاشعار التي تمثلنه بها في الفصل الثاني وسوف نـخذ اسماء الله حسب كثرة ورودها في شعر هؤلاء الشعراء كالاتي:

عند مراجعة الشعر في الفصل الثاني وجد ان اسماء الله الواردة في القصائد والاشعار المختارة هي (الله – البادئ – الرحمن – السميع – العظيم – القدير – الغفور) فهذه الاسماء هي التي وردت في الشعر وكان ورودها قليل جداً لا يتجاوز المرة أو المرتان ماعدا اسم الله فقد ورد اكثر من (١٠٠) مرة في الشعر وكان هذا الاسم مقترناً بألفاظ معينة مثل حروف الجر والالفاظ الخاصة بالعلم والاستغفار والرحمة والسؤال والطلب وهي الفاظ مناسبة لاسم الله فالفاظ السؤال يأتي دائماً بلفظة (الباب) فيعبر عنه كما في قول بدوي الجبل:-

وقفت بباب الله ثم ببابه
وقوف ملح بالسؤال دؤوبِ
صفاء كل اسم الله غير مكدّر
وحب لذات الله غير مشوب[١]

فجاءت هذه الألفاظ لاستعطاف والطلب ولتبين مدى حاجة الشاعر الى الله سبحانه وتعالى وقد استعمل الشاعر لفظ الجلالة بدل الاسماء الاخرى كأن يقول (وقفت بباب الرحمن) لأنه لم يخصص اسم من اسماء الله فـ(اسم الله) يجمع كل صفات الاسماء الاخرى.

وقد استعملها الشعراء بدلالات مختلفة ومتنوعة إذا يستعملها مرة في القسم ومرة في الطلب والسؤال ومرة في ذكر عظمة الخالق وفي التأكيد على ثقة الشاعر بالله سبحانه وتعالى.

ودائماً يأتي اسم الله مقترناً بالفاظ رقيقة معبرة وبعيدة عن التعقيد، يعبر فيها الشاعر عن مشاعره وحاجته وهذا واضح في شعر الشعراء كما في قول نازك :-

وصلاة الله تقطر حبا
طهرتها يد الدموع الغزار
فلم الحزن والشحوب يطلا
ن لديكم من أعين وشفاه؟[٢]

ففي هذه القصيدة وردت الالفاظ واضحة لا تحتاج الى معجم لتوضيحها وتفسيرها وكذلك في قصيتها ((أن شاء الله):-

وسألت حبيبي أن القاه
فتطلع فيّ وقال: أجل أن شاء الله

وان شاء الله تكررت في هذه القصيدة كثيراً من بدايتها الى نهاية القصيدة فقد اختتمت الشاعرة قصيدتها بقولها

فمتى يشرق لي فجرك يا (إن شاء الله)؟

ونلاحظ ان اسم الله دائماً يرد مقترناً مع لفظة رسول كما في (رسول الله) و(بيت الله) و(بيد الله) وقد وردت في الشعر أيضاً
كما في قول احمد الوائلي:

شهيدين من سَّم الله به الهدى وقلب رسول الله منه مصاب[١]

وكذلك قوله:-

نزلــت ببيت الله ضيفاً على أغنى خوانٍ حاشــدٍ بالطعام

الاساليب الطلبية:-

من اكثر الاساليب وروداً مع اسماء الله هو اسلوب الاستفهام ويراد به طلب الفهم بالفاظ معينة.

ويأتي الاستفهام بـ(الهمزة، متى، من إن....ألخ) أو الاستفهام المجازي الذي يبين من خلال الكلام أو الشعر.
ورد في قول عبدالمحسن الكاظمي

قالوا اتدري من عنينا قلت أي والله أدري[١]

فجاء اسم الله جواي الاستفهام في اسلوب حواري بين الشاعر وذاته.
ورد كذلك في شعر علي محمود طه في قصيدة ((الكرمة الاولى))[٢]

بالله مـن أنبــاك باللـون والطعــم
وما منـيت كفَّاك يا غارس الكــرم؟

وكذلك في قوله:

أيها الدهر: حسبك الله ماذا برجال الفنون هذي المهانة؟[٣]

واسلوب الاستفهام يدل على سؤال وطلب معرفة الشيء وهذا يتلائم مع اسماء الله فالسؤال عن الاشياء يأتي مقترناً مع اسماء الله.

ومن الاساليب الاخرى هو التعجب فقد ورد في الشعر كثيراً في هذه الدراسة في شعر علي محمود طه ويدل على تعجب الشاعر من امر ما ويأتي مقترناً مع يا النداء كما في قوله[٤]

يا رحمة الله اهبطي وانظري
ما حصد الموت ورك العدم!!

فهو سؤال تعجب من الموت وما حصده وهل يستحق الناس هذا العقاب كما في قوله[١]

ايستحق الناس هذا العقاب؟
ام حانت الساعة من نقمتك
ما احتملوا يا رب هذا العذاب
إلا رجاء الغوث من رحمتك؟!

وكذلك قوله

رحمة الله!! اذا يوم المعاد
فنسوا من هوله حتى الكفن؟

فهو يصرخ وينادي بتعجب منادياً رحمة الله انهم يوم القيامة من هول الموقف نسوا حتى الكفن.

إما بالنسبة لقصيدة الشاعر صدام فهد الاسدي (حكاية اسماء الله) فقد وردت اسماء الله كلها فيها وعلى حسب حروف الهجائية ابتداءً من الالف في اسم (أحد) في قوله:

فأنت ألهي (أحد) (أول) كذا تكون بها ربي هنا ((الاخر)) المعنى

وانتهاء بالباء في قوله

هو (الواجد) الرزق الحلال وباذل هو ((الوالي)) ((الهادي)) إلى حائر يفرى

وقد ورد اسم (الله) في قوله

(كبير) (كريم) و(اللطيف) بفعله هو (الله) و(الملك) الذي أمره أجلى

وفي قوله إيضاً

هو الله (وهاب) (ودود) و(واسع) (وكيل) (ولي) وارد (وارث) البشرى

وهذه القصيدة تعداد لصفات الله وقد تكررت فيها لفظة (الهي) في بداية كل بيت منها وكذلك الضمير (أنت) وذلك ليتناسب مع تعداد الصفات الالهية ففي كل بيت عدد من اسماء الله ليست متساوية في الابيات وموزعة على سبعة وعشرون بيتاً فهناك ابيات احتوت على ثلاثة اسماء وهناك ابيات احتوت على خمسة اسماء وقد جاء لذلك ليتناسب الغرض من القصيدة

ولم يرد في هذه القصيدة أستفهام أو تعجب وذلك لان الاستفهام طلب فهم شيء معين وهنا الشاعر في موضوع التأكيد على اسماء الله وليس الاستفهام عنها وكذبك التعجب لم يرد في هذه القصيدة لانه لا يتناسب مع تعدد الصفات الالهية فالتعجب يعني التعجب من قدرة وعظمة الخالق وهذه لا يتناسب أيضاً مع الغرض الاساسي للقصيدة.

الصورة الشعرية:-

تعد الصورة احدى العناصر الجمالية في بنية القصيدة العربية قديماً وحديثاً ولها وظائفها التي توديها حتى اصبحت هي البنية المسؤولة عن التماسك بين إجزاء السياق الشعري.

وقد عرفت بتعريفات منها: أنها ((رمز مصدرهُ اللاشعور)) وإنّى ((تركيبة عقلية تنتمي في جوهرها إلى الفكرة أكثر من إنتمائها إلى عالم الواقع)) إذا فهي عبارة عن رسم مشهد من خلال الالفاظ التي يختارها الشاعر بدقة وعناية بلعب خياله فيها دوراً هاماً في الشكل والبناء.

إنْ الصورة تساعد الشاعر على رسم المعاني والمشاهد التي تكتنز في نفسه وتطبع في ذاكرته فيبوح بها ويكشفها لنا))[1].

وتنقسم الصور إلى الصورة التشبيهية والاستعارية الكنائية والمجازية ونكتفي بدراسة الصورة التشبيهية:-

إذ تعد الصورة البيانية النموذج المنفرد في النقد العربي القديم إذ ان النقاد القدامى قصروها على فنَّي التشبيه والاستعارة وهذا يدل على مكانة هذين الفنين في نفوسهم وانتشار الصورة البيانية عند الشعراء وقد وردت الصورة التشبيهية في مواضع مختلفة وقد عرف التشبيه بتعريفات عدة عند القدامى والمحدثين ومن هذه التعريفات تعريف قدامه بن جعفر الذي عرفه انه ((يقع بين شيئين بينهما اشتراك بتفرد كل واحد عن صاحبه بصفتها)).

إما الرماني فقد عرفه وأوضحه بقوله: ((أنه العقد على ان احد الشيئين يسد مسد الاخر في جسد أو عقل)).

أما المحدثون فقد عرفه الدكتور بدوي طبانه بقوله أنه ((الاخبار بالتشبيه وهو اشتراك الشيئين في صفة أو أكثر ولا يستوعب جميع الصفات))[2].

وهذا يدل على أهمية هذا الاسلوب فقد ورد في شعر عبدالمحسن الكاظمي في قوله:

إيا مـن وجهه كالبـدر أو كالشمس أو أنــور
تعالى الله ما صـورك الله كـمن صـــور
فأنت ظـاهر النيــل ومن ماء السماء اطهر[1]

فهو يرسم صورة للممدوح بأنه كالبدر أو الشمس وكيف صورة الله فهو اطهر من السماء وفي هذه الصورة توفر المشبه والمشبه به والاداة ووجه الشبه.

كمئذنة تردد فوقها اســـم الله
وخط اســم الله فـوقهـــا

وكان محمد نقشا على آجره خضراء[٢]

ففي هذه الصورة حذف وجه الشبه والمشبه ليرسم من خلال ذلك صورة جميلة فعال هؤلاء الناس اصبح كالمئذنة التي لن يبق عليها سوى اسم الله وهذه النقوش المزخرفة عليها وهم اموات والقبور انقاض والمئذنة معفرة عليها يكتب محمد والله.

الموسيقى الشعرية:-

تعد الموسيقى إحدى أهم الخصائص الفنية للشعر لانها ((لغة الشعر التي تضبط الايقاع وتحفظ جمال الفن فيه)) وهي تضفي على النص العديد من الدلالات العاطفية والنفسية لما لها من تأثير في المتلقي، ويرى الدكتور إبراهيم انيس أن الموسيقى في النص الشعري تتمثل في ((توالي المقاطع وخضوعها الى ترتيب خاص مضافاً الى هذا ترديد القوافي وتكرارها))[٣].

إن الموسيقى الشعرية تتكون من نوعين هما: الموسيقى الخارجية وتتمثل بطبيعتها بالوزن والقافية والموسيقى الداخلية التي تتمثل في التكرار والجناس والطباق...) وغيرها[١].

الموسيقى الخارجية تتكون من الوزن الذي يحتل مكانه مميزة في الشعر قديمه وحديثه إذ انه احد اركان الشعر الاساسية وهو الاكثر ثباتاً في الشعر على مر العصور.

والبحر يتكون عادة من عدد من المقاطع الطويلة والقصيرة منظمة بطريقة خاصة.

وبحور الشعر العربي محصورة العدد ولا سبب لهذا العصر الا اتفاق العلماء وتواصفهم فقد اخترع الخليل أحمد علم العروض وبناء على خمس دوائر وبحور الشعر العربي ستة عشر بحراً وهي (الطويل، المديد، البسيط، الوافر، الكامل، الهزج، الرجز، الرمل، السريع، المسرح، الخفيف، المضارع، المقتضب، المجتث، المتقارب والمتدارك) وقد اكتشف الخليل من البحور خمسة عشر بحراً ثم استدرك عليه تلميذه الاخفش بحر المتدارك[٢].

والبحر هو الايقاع والوزن الذي تسير عليه القصيدة من أولها لآخرها.

فمثلاً في شعر عبدالمحسن الكاظمي في قوله[٣]:

إذا قلت هبّي يا سـيوف تطايرت أكف العدى من وقعها والجماجم
تقوا غضبي في الله يا عصب الخنا فلم تنجكم إما عصيتُ الهزائم
فلابــد والله القسـيم أنا لها وليس يفوت المرء ما الله قاسم

فعولن مفاعلين فولن مفاعلن فيكون على ذلك

وإذا قلت هبي يا سيوف تطايرت أكف العدى من وقعها والجماجم
فعوان مفاعيلن فعولُ مفاعُلنْ فعوان مفاعيلن فعولُ مفاعُلنْ

وهذه الوزن ليس في الدائرة العروضية وانما في الاستعمال فالاصل فيه هو (فعولن مفاعلين فعولن مفاعيلن) مرتان فدخل عليه عامة التصريح في العروض والضرب فأصبح (مفاعيلن مفاعِلَنْ).

وكذلك قصيدة الكعبة الزهراء لبدوي الجبل فهي على بحر الطويل[١]

وأنزلت وأحزاني على قبر أحمدٍ ضيوف كريم النبعتين وُهـوبِ
ب - - ب--- ب – ب – ب-ب – ب ب --- ب – ب ب- ب
فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن فعول مفاعيلن فعول مفاع

مدحت رسول الله ارجو ثوابه وحاشـــا الندى أن لا يَكُوْنَ
ب - ب ب--- ب -- ب — ب- ب — ب - - ب — ب
فعول مفاعيلن فعولن مفاعلن فعولن مفاعلن فعولن مفاع

وهذا البحر كثير الاستعمال في الشعر العربي لانه يستوعب جميع الاغراض والمشاعر التي تجتاح الشعراء.

وأما قول عبدالمحسن الكاظمي[٢]

قدوم عنده ســار الكلام وفـي وادي الثناء له هيام
سلام يا سنا القمرين يوحى عليك به من الله الســلام

فهي على وزن الوافر وسمّي بهذا الاسم لمرونته ووفرة المعاني والابيات عليه وهو كثير الاستعمال في الشعر العربي وصلح لأغلب الاعراض الشعرية من فخر وحماسة ووصف ورثاء وقد قال فيه صفي الدين الحلي (بحور الشعر وافرها جميل) (مفاعلتن مفاعلتن فعولن).

فهذه الابيات يكون تقطيعها كلاتي:

قدوم عنده ســار الكلام وفـي وادي الثناء لـه هيام
ب - - - ب --- ب -- ب--- ب — ب ب — ب — ب
مفاعيلن مفاعيلن فعولن مفاعيلن مفاعلتن فعول
سلام يا سنا القمرين يوحى عليك بــه من الله الســلام
ب --- ب —ب ب- ب-- ب- ب ب — ب --- ب — ب
مفاعيلن مفاعلتن فعولن مفاعلتن مفاعيلن فعولن

وهذا من اشهر جوازات الوافر التام.

وهذا البحر كثير الاستعمال في الشعر ومنه قول أحمد الصافي النجفي[١].

فقل أن كنت تسمع أو تراني سمعت كما رأيت الحق جهرا
وأسماء لكم ســميتّموها وآدم والإلــه بهن ادرى
وعلم آدم الاســماء طرا وبدّل أله الاســماء طرأ

وقد استعمل الشعراء الاوزان الشعرية بحسب ما يناسب الاغراض التي تطرقوا لها فأستعملوا الاوزان والبحور الطويلة في الاغراض التي تحتاج إلى استيعاب كامل لمشاعرهم وخلجاتهم والاوزان القصيرة في الاغراض التي لا تحتاج الى البحور الطويلة فقصيدة (حكاية اسماء الله) لشاعر صدام فهد الاسدي جاءت الى البحر الطويل وذلك لتناسب الغرض وهو قصيدة تشمل محل اسماء الله وعلى الحروف الهجائية.

عبدناك ربـي نخلص الدين والتقوى طلبنا أسـماء لـك الجنــة العليـا
ب - - ب- - - ب - - ب--- ب - - ب - - - ب - - -
فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولـن مفاعيلـن فعولـن مفاعيلـن
وتســعة والتسعون ندري كنوزها إذا حســبت عدا هنـا تملا الـدنيـا
ب— ب ب - - - ب- - ب —ب — ب — ب ب --- ب - - ب ---
فعولُ مفاعيلن فعولن مفاعلُنْ فعولُ مفاعيلن فعولن مفاعيلن

وفي البيت الاول ورد التصريح في العروض والضرب، وما تميز به هذا البحر جعله مناسباً لغرض هذه القصيدة التعليمي والتربوي والديني ليستوعب جميع اسماء الله التسعة والتسعون.

وأنت بها (الحكم) الوحيد الهنا (حليم) (حسيب) يا (حميد) بما تقوى[1]

ب – ب ب --- ب- ب ب- ب- ب- - ب --- ب – ب ب ---

فعول مفاعيلن فعولُ مفاِعُلنْ فعولن مفاعيلن فعولُ مفاعيلن

وقد تميزت هذه القصيدة باستيعاب جميع اسماء الله وبطريقة سهلة ولغة واضحة مع بحرها الطويل الذي اضاف لها انسيابية في الطرح.

وقد ورد شعر التفعيلة ايضاً لكون الشعراء من المحدثين الذين نظموا على ذلك.

وأما القافية فهي الحرف الذي يجيء في آخر البيت وسميت قافية لكونها آخر البيت وهي مأخوذة من قولك قفوت فلاناً إذا اتبعته وقد عرفها الخليل بقوله: (ما بين آخر حرف من البيت إلى أول ساكن يليه مع المتحرك الذي قبله ساكن).

إما الاخفش فقال: آخر كلمة من البيت وان الكلمة قافية إذا بدت منتظمة[1].

إما الروي فهو الحرف الذي نبنى عليه القصيدة العمودية والقواف انواع منها:-

القافية المقيدة: وهي ما يكون حرف الرويّ فيه ساكن والقوافي الذلل هي الباء والتاء والدال والراء والعين والميم والياء المتبوعة بالالف الاطلاق والنون في غير التشديد أسهلها جميعاً لما يعتبر بها في الاسناد والجمع والتثنية وأكثر القصائد المتمثل بها في الفصل الثاني على قوافي الذلل ومنها قول عبد المحسن[2]:-

قالوا الحبيب سرى فقلت سرى الحبيب وركن صَبْري

قالوا اتدري من عنينا قلـــت أي والله أدري

تعنون أكـــرم سيد بعلاه يفخر كـــل فخرِ

فالقافية هنا هي الكلمة الاخيرة من البيت وهي (صبري) وحرف الروي الراء متبوعة بالياء.

وكذلك قصيدته التي قال فيها[3]

إيا من وجهـه كالبدر أو كالشمـس أو أنور

تعالى الله ما صـورك الله كـمن صـور

فأنت الطاهر الذيـل ومن ماء السما أطهر

فهي من قوافي الذلل وهو الراء أيضاً.

وقصيدته

بعيني ما بعينك بل بعين المعالي الســفر والمجد الرفيع

ومن يعمـل لخير الناس ينزل من الرحمن في حرز منيع

فالعين من قوافي الذلل.

وجاء حرف الميم ومن قوافي الذلل قوله[1]

لك الله يا قلب الاديب إلى متى وحتام في هذي المفاوز هائم

هجرت ديـاراً لايزال نعيمها تدور عليـه الفانيات النواعم

وفي قصيدة أحمد الصافي النجفي[2]

ساعد الله في المحبة قلبي حيثما يدعه الغرام يلبي

كـلما ودّع الفـؤاد حبيباً جاء ثانٍ محدداً لي حبيّ

فالقافية في هذا البيت من قوافي الذلل وهو حرف الباء

وقال بدوي الجبل في قصيدة على قافية الياء وهي من الذلل أيضاً[3]

بيني وبين الله من ثقى بلطـــف الله بابُ

لي عنده من ادمعـي كنز تضيق بـه العبابُ
يا رب بابـك لا يرد اللائذين بـه حجابُ

فنلاحظ ان قوافي الذلل قواف سهلة وكثيرة الاستعمال في الشعر.
وبعض أحرف الذلل يصير صعباً إذا شدّد كاللام والنون والكاف كذلك والقاف حرف متحاميّ عنه والفاء صعبة جداً ويخيل انها اصعب من القاف مع أن أصولها في المعاجم أكثر من أصول القاف والجيم حرف خداع ظاهرهُ فيه الرحمة وباطنه من قبله العذاب، والحاء المهملة دون الجيم في العسر. والسين قليلة الاصول في المعاجم اصولها اقل عدداً من اصول الفاء وقد جاءت في شعر أحمد صافي في قصيدة (عز وافلاس) وهي قافية السين[١]:-

بجسمي سقامٌ منه احتاج للورى
وفـي النفس عزٌّ ليس يخضع للناس
فلا يدني يستطيع سعياً لموردٍ
ولا عزتـي ترضى الرّوا من سوى كاسي
واخجل من أن ادعو الله خالقي
لرزقي وان عانيت داء الطوى القاسـي

والقوافي الحوش وهي الثاء والخاء والذال والشين والظاء والغين وكلها قد ركبها الشعراء وهذه القواف لم ترد في دراستنه للشعر الحديث وهي قليلة في الشعر لانهم استقبحوها فالظاء فظيعة والغين مثلها والقوافي الحوش جميعها جاء بها المعري في لزومياته[٢].

بخلاف قصيدة الشاعر صدام فهد الاسدي التي تميزت بقافيتها السهلة والواضحة وهي (الالف) التي ميزتها وجعلت السهولة ووضوح القوافي النقر وهي الصاد والزاي والضاد والهاء الاصلية والواو وقد كتب فيها الشعراء ولكن لم ترد في الشعر في دراسته.

هاءات القوافي
قد يتصل حرف الرويّ إما بهاء متحركة وإما بهاء ساكنة وقلَّ من الشعراء من يجعل الهاء هي حرف الرويّ والهاء المتحركة فإما أن تكون حركتها ضماً وتتبعها واو في النطق وإما ان تكون كسرة تتبعها باء في النطق وإما أن تكون الحركة فتحة تتبعها الف في النطق[١].

كما في قول أحمد الصافي فقد اتبع حرف الروي الفاء هاء مضمومة[٢]
إجلس بجنب النهر تعرف به ما لم تطق في الكتب ان تعرفه
فالنبت يُعلي للسـما هامه يسـبح الله بلا فلســفة

ووردت كذلك في شعر علي محمود طه في قصيدته (الفن الجميل)
قاك ربٌّ الفن الجميل عليها مسـجثاً تحت الظـلام قبانه
يتغنـى لحن الخلود ويدعو من وراء الغيب الرهيب زمانه
أيها الدهر: حسبك الله ماذا برجال الفنون هذي المهانــة؟

من مميزاتها فالالف من القوافي السهلة والتي يكثر استعمالها في الشعر لبساطتها وكذلك لان الالف تكون مقصورة أو طويلة وهذا بفسح مجال التنوع ويطرح معان كثيرة لاستعمالها كما في قوله

عبدناك ربي نخلص الدين والتقوى طلبنا بأسماء الله الجنة العليا
وتسعة والتسعون تدري كنوزها إذا حسبت عدها هنا تعلا الدنيا

فالقافية هنا (الالف) الطويلة في الكلمة (العليا) و (الدنيا) والتي تأخذ طابع بفسح المجال لتعداد الصفات.

إما باقي القصيدة فقد كانت القافية الالف المقصورة في الكلمات (يهوى، المعنى، تحوى إلى الخ).
كما في قوله

حفيظ وحي قد صدقت الهنا حكيم خبير خافض الامر والبلوى
الهي حبيبي خالق الكون كله وذو جلل أكرمت انسك بالسلوى
رؤوف سلام في الأمان لانسه سميع شكور والشهيد لنا المأوى

الخاتمة

توصلنا بعون الله بعد انتهاء هذا البحث الى ما يلي:
١- قلة اسماء الله الحسنى واستعمالها بين الشعراء في شعرهم على مر العصور.

٢- كثرة استعمال الشعراء لاسم الله وذلك لانه يمثل ويجمع الاسماء كلها.

٣- وردت اسماء الله كثيراً في الشعراء إلا انها لا تدل على الذات الالهية المقدسة وانما جاءت بمعنى كل اسم ودلالته مثل قول عبدالمحسن الكاظمي:

أدعوه للجلىّ وقلبي موقَن أن الكريم على الكريم غيور
ولرب قائلة تردد شجوها وتقول أنت على الامور قدير
إن كان لي ذنب فإني تائب لك عن ذنوبي والكريم غفور

فنلاحظ فيها كثير من اسماء الله إلا أنها لا تدل عليه وانما كتب هذه القصيدة وبعثها إلى احد اصدقائه.

وورد اسم الرقيب في شعر أحمد الصافي النجفي وهو يدل على الشخص الذي يراقبهم ويتجسس عليهم

رقيب يا شوكة الحبيب يا مدمن الفخر للقلوب
عينك شوك لكل زهر لؤمك خصم لكل طيب
اتعم عين الرقيب عني أو تعم عيني عن الرقيب

الهوامش

[٢] ينظر صحيح البخاري، ج٨، ابي عبدالله بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة بن يردزبه البخاري، دار الحياد التراث العربي، ١٠٨؛ وينظر سنن ابن ماجه، ج٢، محمد ناصر الدين الالباني، ط١، بتكليف من مكتب التربية لدول الخليج توزيع المكتبة الاسلامية، بيروت، ١٤٧هـ - ١٩٨٦م، ٣٣. وينظر اشتقاق اسماء الله لابي القاسم عبدالرحمن بن اسحاق الزجّابي، تحقيق الاستاذ الدكتور عبدالحسين المبارك، دمشق، دار الفكر، ٢٠٠٩، ط١، البصرة، العراق، ص٢٠..

[٤] مسند أحمد بن حنبل، ج١، محمد بن ابي بكر بن ايوب بن سعيد شمس الدين.

[١] بدائع الفوائد، د١، محمد ابن ابي بكر بن ايوب بن سعيد شمس الدين ابن قيم الجوزية، تحقيق علي عمران، مجمع الفقه الاسلامي، جدة، ١٧٧.

[٢] الانترنت، مبحث في اسماء الله الحسنى madrasato-mohammed.com

[١] الف كلمة في حكم والمواعظ والامثال لامير المؤمنين علي (عليه السلام)، الشيخ عبدالحميد الشيخ حسين المضري، ص٤٦.

[٢] الجامع الصحيح، ج٨، للامام ابن الحسن مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لينان، ٦٩، وينظر: ١١٨.

وينظر: فتح الباري، ج١١، شرح صحيح البخاري للامام شهاب الدين ابن حجر العسقلاني، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ص١٧٥.

[١] صحيح البخاري، ص٨، ١٠٨؛ وينظر: صحيح مسلم، مج٤، ص٨، ٦٣.

[٢] ينظر مسند أحمد بن حنبل، ص١، ٣٣٤؛ وسنن ابن ماجه، مج٢، ص٣٣٠؛ وينظر تفسير أسماء الله الحسنى تأليف عبدالرحمن بن ناصر السعدي، تحقيق عبيد بن علي العبيد، الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة، ع١١٢، السنة ٤٤، ١٤٢١هـ، ص١٦٣.

[١] مجلة القادسية العدد ٣-٤ المجلد رقم٥، العنوان جمهورية العراق القادسية جامعة القادسية كلية التربية، ٢٠٠٦، اسماء الله الحسنى توثيق ودراسة صرفية عايد جذوع حنون، ص٨٩.

[١] تفسير أسماء الله الحسنى، ص١٦٢؛ وينظر: فتح الباري، ص١١، ٢٢٦.

[٢] صحيح البخاري، ص٨، ٢٤٥؛ صحيح مسلم، ص٨، ٧٨٠.

[٣] صحيح مسلم، ص٨، ٧٨.

[١] فتح الباري، ص١١، ١٨٠.

[٢] كتاب المحلى بالاثار، أبن حزم الاندلسي، ط٣، ترجمة وتحقيق عبدالغفار وسليمان البزاري، دار الكتب العلمية، ١، ١، ٢٠١٠م، ص١.

[٣] مختصر العلو للعلي العظيم، شمس الدين الذهبي، ط٣، ترجمة وتحقيق محمد ناصرالدين الالباني، المكتب الاسلامي للطباعة والنشر، ٢٥، ٦، ٢٠١٠، ص٨٣.

[٤] ينظر لسان العرب لابن منظور تحقيق عبدالله علي الكبير محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، الناشر دار المعارف، ١١١٩ كورنيش النيل، القاهرة، ج. م. ع، مج٢، ص٨٣٩.

[١] لسان العرب، مج٤، ص٢٩٩٩.

[٢] نفس المصدر ، مج٥، ص٣٨٥١.

[٣] نفس المصدر ، مج٦، ص٤١٣٢.

[٤] اسماء الله الحسنى، توثيق ودراسة صرفية، ص٩٤؛ وينظر فتح الباري، ص١١، ٢٥٢.

[١] اسماء الله الحسنى، توثيق ودراسة صرفية، ص٩٣.

[٢] شأن الدعاء، أبو سليمان حمد بن حميد بن إبراهيم بن الخطاب اليستي، المعروف بالخطابي، ط١، المحقق أحمد يوسف الدقاق، دار الثقافة العربية، ٢٠١٢، ص١١١-١١٣.

[١] ولله الاسماء الحسنى، عبدالعزيز بن ناصر الجليل، ط١، دار طيبة، ١٤٢٩هـ، ص٣٠.

[٢] صحيح مسلم، ٨، ٦٣؛ وينظر صحيح البخاري، ٩، ١٣٩ كتاب التوحيد؛ وينظر ولله الاسماء الحسنى،٣٠.

[٣] ولله الاسماء الحسنى فأدعوه بها، ٣١.

[١] اسماء الله الحسنى توثيق ودراسة صرفية، ٨٥.

[١] سنن النسائي حديث رقم ١٢٨٣؛ سنن بن داود ١٢٧٧؛ مسند أحمد ١٢١٥.

[٢] سنن بن ماجه المجلد الثاني، ٣٢٩؛ سنن الترمذي، صحيح احاديثه محمد ناصرالدين الالباني، ٣٤٠٠، سنن ابي داوود ١٢٧٨؛ مسند أحمد ٢٦٣٢٩.

[٣] سنن بن ماجه، ٣٨٤٦.

[٤] صحيح مسلم، ٤٩٠٩٠؛ صحيح البخاري ٥٨٧٠.

[١] مسند أحمد بن حنبل، ج١، ٣٢٥؛ ينظر لله الأسماء الحسنى فادعوه بها، ٤١-٤٣.

[٢] ينظر الأسماء الحسنى فأدعوه بها، ٧٠.

[١] وَ عمر فروخ، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ١٢٥.

[٢] نفس المصدر، ١٢٨.

[١] تاريخ الادب العربي، ج١، ٢٦٢.

[٢] نفس المصدر، ٢٦٦.

[٣] نفس المصدر، ٢٨٤ وينظر، ٣٠٢.

[١] تاريخ الادب العربي، ج١، ٤٢٥.

[٢] نفس المصدر، ٤٣٨ وما بعده.

[٣] شرح ديوان المتنبي، عبدالرحمن البريوني، دار الكتب العربي، بيروت، لبنان، ٢٠١٠، تحقيق د. يوسف الشيخ محمد البقاعي، ج١، ٢٣، ٣٧، ٣٩.

[١] ديوان عبدالمحسن الكاظمي، جمع واعداد رباب الكاظمي، المجموعة الثالثة والرابعة، دار الحرية للطباعة والنشر، بغداد، ١٣٩٩هـ/١٩٧٨م، ٤٣.

[٢] ديوان الكاظمي، ص٤٥.

[٣] نفس المصدر، ص٥٠.

[١] ديوان الكاظمي، ص٥٨.

[٢] نفس المصدر، ص٦٣.

[٣] نفس المصدر، ص٦٤، ١٣٠، ١٣٦.

[1] الشوقيات، ديوان أحمد شوقي، دار الكتب العلمية، المجلد الأول، ٢، ١، ٢٠٠١م، ١٦.
[1] الشوقيات، ديوان أحمد شوقي، دار الكتب العلمية، المجلد الأول، ٢، ١، ٢٠٠١م، ١٤٠.
[2] نفس المصدر، ٣٨، ٤٢.
[1] ديوان أحمد شوقي، ٦٧.
[2] نفس المصدر، ٩٨، ٩٩، ٢١٧، ٢١٩.
[1] اللفحات، أحمد الصافي النجفي، ساعدت وزارة المعارف العرفية في نشره، ٣٥، ٣٦.
[2] اللفحات، ٥٦.
[1] اللفحات، ١٤٧.
[2] نفس المصدر، ١٥٣، ١٩٢.
[1] اللفحات، ٥٩.
[2] ديوان علي محمود طه، دار العودة ، بيروت، كورنيش المزرعة بناية ريفيير امنتر، ٢٠٠٤م، ٦٢، ٦٦.
[3] نفس المصدر.
[1] ديوان علي محمود طه، ٧١.
[2] نفس المصدر، ٨٠.
[3] نفس المصدر، ٢٦٥.
[1] ديوان بدوي الجبل، ط٢، مؤسسة النشر الاسلامي، قم المقدسة، إيران، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م، ٥٥، ٦٩.
[1] ديوان بدوي الجبل، ٢٠٦، ٥٣.
[2] ديوان نازك الملائكة، ط١، دار العودة، ٢٠٠٨/١٢/١٣م، ١٨٦، ١٨٧، ٣٧١.
[1] ديوان عبدالوهاب البياتي، المجلد الأول، دار العودة، بيروت، ٢٠٠٨، ١٢٧.
[1] نفس المصدر، ٢٩٦.
[1] ديوان عبدالوهاب البياتي، ٣٦٨.
[1] ديوان عبدالوهاب البياتي، ٤٤١.
[2] ديوان بدر شاكر السياب، ط٢، دار العودة، ٢٠٠٥، ١٦٤.
[3] نفس المصدر، ١٧٣.
[1] ديوان بدر شاكر السياب، ١٦٥ وما بعدها.

[1] ديوان بدر شاكر السياب، ٢١٦، ٢١٧.
[1] ديوان الشيخ أحمد الوائلي، الديوان الاول، ٤٥.
[2] نفس المصدر، ٥٢.
[1] ديوان أحمد الوائلي، ١٠٩.
[2] نفس المصدر، ٢٩، ٣١.
[1] الانترنت، موقع انكيدو، حكاية اسماء الله الحسنى شعر ابو اعيان الاسدي/ البصرة، نشرت يوم الخميس ٧/يوليو/٢٠٠٥ بواسطة اسرة التحرير.
[1] البوح في شعر حامد عبدالصمد البصري، رسالة تقدم بها الطالب أحمد طعمة حرب إلى مجلس كلية التربية، جامعة البصرة، وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في اللغة العربية وآدابها بأشراف الدكتور سوادي فرج مكلف، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م، ص١٢٥.
[2] بناء لغة الشعر، جون كوين، ترجمة أحمد درويش، مكتبة الزهراء، القاهرة، ٢٤، ٣٥.
[1] مقدمة للشعر العربي، أدونيس، دار العودة، بيروت، ١٩٧٩م، ص١٢٥-١٢٦.
[1] ديوان بدوي الجبل، ص٦٩.
[2] ديوان نازك الملائكة، ص١٨٦.
[1] ديوان أحمد الوائلي، ٤٥.
[1] ديوان عبدالمحسن الكاظمي، ٤٣.
[2] ديوان علي محمود طه، ٢٦٥.
[3] نفس المصدر، ٨٠.
[4] نفس المصدر، ٦٢.
[1] ديوان علي محمود طه، ٧١.
[1] ينظر البوح، ١٧٣ وما بعدها.
[2] ينظر البوح، ١٧٥.
[1] ديوان عبدالمحسن الكاظمي، ٥٠.
[2] ديوان بدر شاكر السياب، ٢١٦..
[3] البوح في شعر حامد عبدالصمد البصري، ١٧٥.
[1] البوح في شعر حامد عبدالصمد البصري، ١٨٧.
[2] ينظر المرشد إلى أشعار العرب وصناعتها، ج١، عبدالله الطيب، ط٣، الكويت، ١٩٨٩م ــ ١٤٠٩هـ، ١٥.
[3] ديوان عبدالمحسن الكاظمي، ٦٤.
[1] ديوان بدوي الجبل، ٦٩.
[2] ديوان عبدالمحسن الكاظمي، ١٣٠.
[1] اللفحات، ٣٦.
[1] موقع انكيدو http://www.ankido.netln/modules.php?name=News&file.
[1] ينظر المرشد، ١٥.
[2] ديوان عبدالمحسن الكاظمي، ٤٣.
[3] نفس المصدر، ٤٥.

[1] ديوان عبدالمحسن الكاظمي، ٦٣.
[2] اللفحات، ٥٩.
[3] ديوان بدوي الجبل، ٥٥.
[1] اللفحات، ٥٦.
[2] المرشد، ٨٠.
[1] المرشد، ٨٠.
[2] اللفحات، ٥٩.